الفصل الرابع

obeikandi.com

الفصل الرابع

شبكات المعلومات التربوية عالميا ودوليا وإقليميا

١ - مركز مصادر المعلومات التربوية بالولايات المتحدة ERIC

٢ - مكتب التربية الدولى IBE وشبكتى IERS,INED

٣ - شبكة التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية (إيبداس) (EIPDAS)

obeikandi.com

الفصل الرابع
شبكات المعلومات التربوية عالمياً ودولياً وإقليمياً

استعرضت الدراسة فى الفصل الثالث مجموعة من شبكات ونظم المعلومات المحلية التى تقدم خدمات تربوية، سواء كانت متخصصة أو كانت الخدمة التربوية تمثل جزءاً من نشاطها، وأظهرت بعضاً من أوجه القصور وضعف التنسيق التى تعيبها .

وفى هذا الفصل، تشرع الدراسة فى استعراض بعض الشبكات الأجنبية المتخصصة فى خدمة المعلومات التربوية، سعياً وراء استخلاص الدروس المستفادة منها بنية وتنظيماً، وتلمساً للسبل الممكنة لتحقيق مستوى مناسب من الاتصال الوثيق معها والاستفادة مما تتيحه وتقدمه من خدمات .

وسوف نبدأ بإحدى أهم الشبكات العالمية المتخصصة فى تقديم خدمة المعلومات التربوية وهى شبكة الإريك ERIC الأمريكية، ثم نستعرض نشاط المكتب الدولى للتربية بصفته أهم المؤسسات الدولية التى تعمل في هذا المجال من خلال شبكتى INEDو IERS وما تتضمناه من نشرات دورية وغير دورية وخدمات متنوعة للإحاطة بالمعلومات والتجديدات التربوية، وأخيراً سوف نستعرض ملامح إحدى أهم الشبكات الإقليمية المتخصصة، وهى الشبكة المتمثلة فى برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية "إيبداس" EIPDAS .

أ - مركز مصادر المعلومات التربوية بالولايات المتحدة ERIC

أولا : التعريف بنظام "إريك" وأجهزته ووحداته التى يتألف منها :-

أنشىء نظام "Educational Resources Information Center" المعروف اختصاراً باسم "إريك ERIC" عام ١٩٦٦ بواسطة المعهد القومى للتربية بالولايات المتحدة، وذلك لكى يقدم خدماته فى مختلف مجالات التربية لجميع المهتمين بها من باحثين ومعلمين وطلاب فى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وذلك من خلال العديد من المكتبات ودور النشر ومراكز المعلومات، التى تمتلك مايقرب من مليون عنوان فى مختلف جوانب التربية ومجالاتها، فى أشكال متعددة تتراوح بين الوثائق والتقارير والبيانات ... الخ(١)

ويتبنى هذا النظام فكرة اللامركزية، حيث يقوم على شبكة من عدة دور نشر تنتشر فى أنحاء الولايات المتحدة بدلاً من الاعتماد على مركز وحيد فى واشنطن، ويطلق على كل دار من تلك الدور اسم Clearinghouse، وهى غالبا ملحقة إما بجامعة أو جمعية مهنية تربوية، أو أحد مراكز البحوث، بحيث تتخصص كل منها فى أحد مجالات التربية - تبعاً لتخصص المؤسسة الملحقة بها تلك الدار (أنظر الشكل رقم ١١)

أما المركز الرئيسى فى واشنطن، فيقوم بالتنسيق بين تلك الدور - وعددها ستة عشر - وتسهيل العمل بينها وبين بعضها من خلال نظام اتصال آلى "شبكة كمبيوتر". تكون بمثابة بنك هائل للمعلومات يمكن استخدامه عن طريق الوحدات الطرفية .

والدور الستة عشر التى يتكون منها نظام "إريك" هى :-

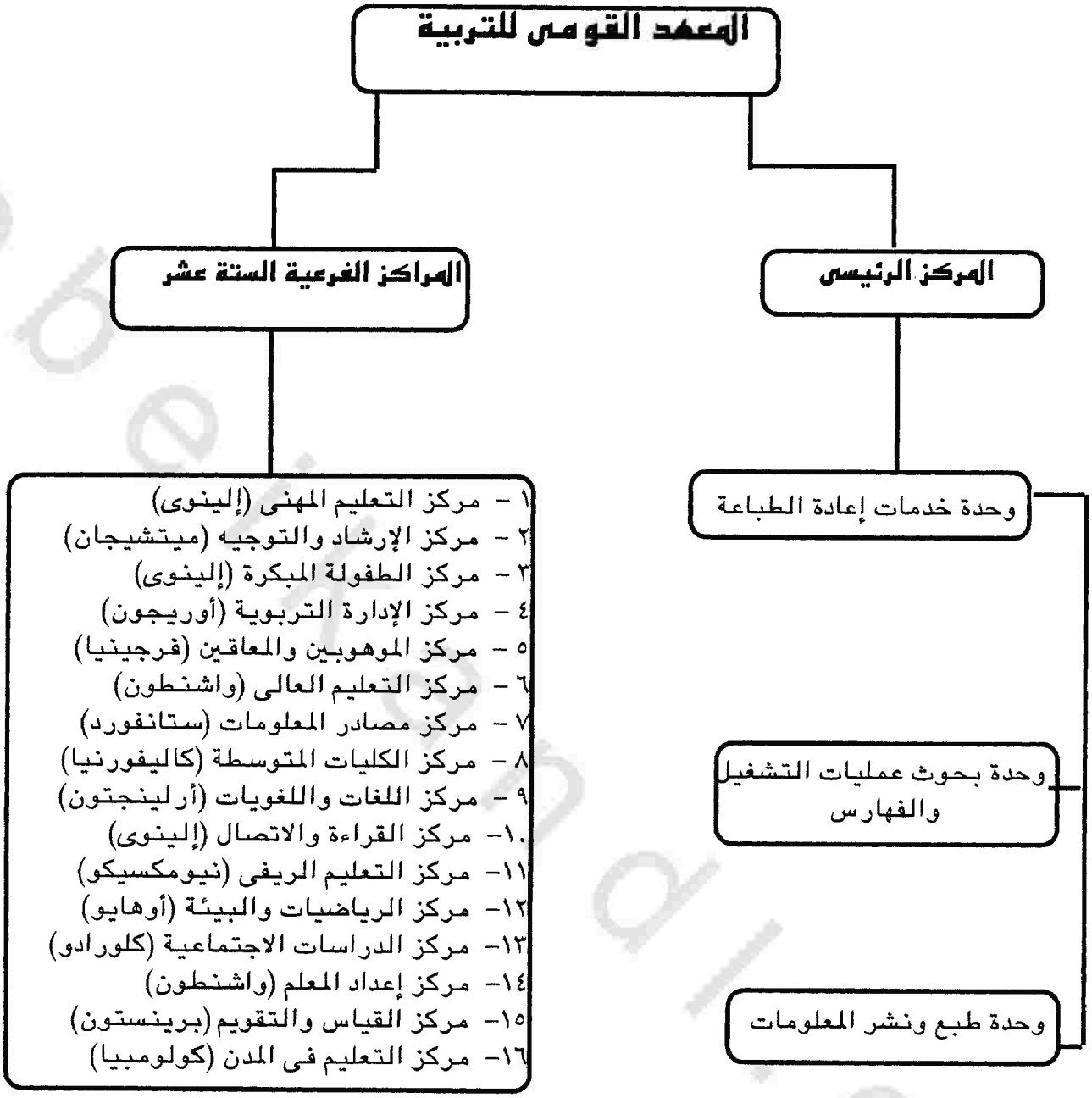

شكل رقم (١١)
الهيكل العام لشبكة المعلومات التربوية (إريك ERIC)

١ - مركز معلومات التربية المهنية ERIC Clearinghouse on Career Education المعروف اختصاراً باسم(CE) ، وهو ملحق بجامعة إلينوى ويختص بموضوعات التربية المهنية والبيئية وتعليم الكبار، كما يهتم بتدريب المعلمين أثناء الخدمة والتأهيل المهنى للمعوقين والمساجين والمكلفين بالخدمة العامة أو الخدمة العسكرية .

٢ - مركز معلومات الإرشاد والتوجيه ERIC Clearinghouse on Counseiling and Personal Service، ويعرف اختصاراً بـ (CG) ، وهو ملحق بجامعة ميتشجان، ويختص بموضوعات إعداد الموجهين التربويين وتدريبهم أثناء الخدمة، كما يهتم بموضوعات الإرشاد الأسرى وإرشاد المجموعات الخاصة مثل السجناء والمدمنين ... الخ .

٣ - مركز معلومات الطفولة المبكرة ERIC Clearinghouse on Early Childhood Education، والمعروف اختصاراً باسم (PS) ، وهو ملحق بجامعة إلينوى، ويختص بموضوعات الطفولة المبكرة منذ الميلاد حتى سن السادسة، من حيث النمو الثقافى والتربوى والاجتماعى والنفسى والجسمانى...، وكذلك موضوع إعداد معلم الأطفال فى هذه المرحلة وبرامج تدريبه .

٤ - مركز معلومات الإدارة التربوية ERIC Clearinghouse on Education Managmentوالمعروف اختصاراً باسم (EA)، وهو ملحق بجامعة أوريجون.

٥ - مركز معلومات التربية الخاصة ERIC Clearinghouse on Handicapped and Gifted Children، المعروف اختصاراً باسم (EC) ، وهو ملحق بمجلس الطفولة بولاية فرجينيا، ويهتم بموضوعات التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين (سمعيا - بصريا - ذهنيا).

٦ - مركز معلومات التعليم العالى ERIC Clearinghouse on Higher Education، المعروف اختصاراً بـ (HE) ، وهو ملحق بجامعة جورج واشنطون، ويهتم بموضوعات برامج التعليم العالى وإدارته وتمويله وتخطيطه، وعلاقة الجامعات والمعاهد بالمؤسسات الأخرى فى الولايات المتحدة وخارجها .

٧ - مركز معلومات المصادر المعلوماتية ERIC Clearnghouse on Information Resources، المعروف اختصاراً باسم (IR) ، وهو ملحق بجامعة ستانفورد، ويهتم بموضوع "مجالات ومصادر المعلومات التربوية"، وأساليب الاتصالات وإدارة المكتبات العامة ومراكز المعلومات، كما يهتم بموضوع النمو المهنى لأمناء المكتبات وأخصائيى المعلومات .

٨ - مركز معلومات الكليات المتوسطة ERIC Clearinghouse on Junior Colleges، المعروف اختصاراً بـ (JC) ، وهو ملحق بجامعة كاليفورنيا ويهتم بموضوعات أعضاء هيئات التدريس والمناهج والطلاب فى تلك الكليات، وكذلك برامجها لخدمة المجتمع والبيئة .

٩ - مركز معلومات اللغات واللغويات ERIC Clearinghouse on Languages and Linguistics،المعروف اختصاراً بـ (FL)،والملحق بجامعة أرلينجتون ويهتم بموضوعات اللغويات ومشكلات تدريسها لغير أهلها، والدراسة خارج الوطن وإعداد معلمى اللغات .

١٠- مركز معلومات القراءة ومهارات الاتصال ERIC Clearinghouse on Communication Skills،المعروف احتصاراً بـ(CS) ،وهو ملحق بالمجلس القومى لمعلمى اللغة الإنجليزية ويهتم بالجوانب الانفعالية والنفس حركية والمعرفية للقراءة، وبمشكلات القراءة والاتصال والخطابة والصحافة، إضافة إلى المعلومات الخاصة بإعداد المعلمين فى تلك المجالات .

١١- مركز معلومات التربية الريفية ERIC Clearinghouse on Rural Education and Small Schools، المعروف اختصاراً بـ (RC)، وهو ملحق بجامعة ولاية نيوميكسيكو .

١٢- مركز معلومات مناهج وطرق تدريس الرياضيات والعلوم والتربيةالبيئية ERIC Cleainghouse on Science,Mathematics,and Environmental Education, (SE). وهو ملحق بجامعة أوهايو .

١٣- مركز معلومات مناهج وطرق تدريس العلوم والدراسات الاجتماعية ERIC Clearinghouse on Social Studies/ Social Science Education، المعروف اختصاراً بـ (SO)، وهو ملحق بجامعة كلورادو .

١٤- مركز معلومات إعداد المعلم ERIC Clearinghouse on Teacher Education، المعروف اختصاراً بـ (SP) ، وهو ملحق بجامعة جورج واشنطون.

١٥- مركز معلومات القياس والتقويم التربوى ERIC Clearinghouse on Tests Measurement, and Evaluation، ويعرف اختصاراً بـ (TM)، وهو ملحق بجامعة برينستون .

١٦- مركز معلومات التربية في المدن ERIC Clearinghouse on Urban Education،ويعرف اختصاراً بـ (UD) ، وهو ملحق بجامعة كولومبيا، ويهتم بموضوعات التربية في المدن والفرق بينها وبين التربية فى الريف، وذلك من حيث القيم والاحتياجات والسمات النفسية والتخطيط والتمويل

وإلى جانب تلك المراكز الستة عشر الفرعية، يقوم المركز الرئيسى فى واشنطون بالتنسيق بين المراكز الفرعية وإعداد الفهارس والمطبوعات ونشرها، وذلك من خلال الوحدات المعاونة التالية :-

أ - وحدة خدمات إعادة طباعة المواد ERIC Document Reproduction Service، وتعرف اختصاراً باسم (EDRS) ، وهى ملحقة بمركز جامعة أرلينجتون، وتقوم بإنتاج شرائح الميكروفيش.(٣)

ب - وحدة بحوث عمليات التشغيل والفهارس ERIC Processing and Reference, Operation Research, Inc, ، وتختص بتسليم ملخصات لمواد التى يتقرر ضمها للمركز من قبل دور النشر والتبادل الفرعية، وذلك لتصنيفها وطبعها فى كتالوج شهرى يسمى Resources In Education RIE ، كما تختص بإجراء التعديلات على مكنز المصطلحات التربوية الذى يستخدم فى عمليات التصنيف والفهرسة ERIC Thesaurus، ويتم الطبع وفقاً لقواعد البيانات المعروفة ERIC Data Base ، بحيث تتضمن المادة العلمية البيانات والمعلومات والأفكار التى تحويها والشرح والتعليق على المحتوى .(٤)

ج - وحدة طبع ونشر المعلومات Macmillan Information ، وتختص بطبع المادة التى تصدر فى الفهرس الشهرى المعروف باسم "الفهرس الجارى للمجلات والدوريات العلمية فى التربية CIJE " وتشارك فى إجراء التعديلات التى تتم على مكنز المصطلحات التربوية .(٥)

ثانيا : الأهداف والمزايا التى يحققها نظام "إريك" :-

يهدف نظام "إريك" بصفة عامة الى وضع نتائج الدراسات والبحوث التربوية، وكذا مايتعلق بالتطوير التربوى ومايجرى حوله من مناقشات ومؤتمرات فى أنحاء العالم - وبالأخص فى الولايات المتحدة - فى أيدى رجال التربية ورجال البحث التربوى وغيرهم من المهتمين بها فى جميع أنحاء العالم أولاً بأول، وذلك بمجرد إلمامهم ببعض التقنيات المبسطة للبحث في هذا النظام(٦)

غير أن بعض الخدمات المتميزة التى يتفرد بها هذا النظام تجعله من أكثر نظم المعلومات التربوية فعالية على مستوى العالم الآن :-

- فهو لايمد المستفيدين بمستخلصات للمواد العلمية فقط، بل بنسخ كاملة - أيضا - إذا ما طلب المستفيد ذلك .

- و يقوم بطبع المادة العلمية التى يمتلكها على مصغرات "ميكروفيش" يمكن اقتناؤها ونقلها والاحتفاظ بها فى أقل حيز ممكن وبأسعار زهيدة جداً.(٧)

- ويمد العملاء بمالا يجدونه متاحاً فى مراجع أو مصادر أخرى كالكتب والدوريات والمجلات .

- و يمد العملاء بالمواد العلمية بصورة جارية وآنية من خلال نشراته ومجلاته الشهرية .

- وهو - كذلك - يمد المستفيدين به بالمعلومات، ليس فقط من خلال النظام ذاته، بل من خلال وكلاء له منتشرين في جميع أنحاء العالم، وماعلى الباحث إلا أن يتقدم بموضوع بحثه واحتياجاته من المعلومات أو الخدمات (ترجمة - إحاطة ..) لهذا الوكيل، الذى يرسلها بدوره إلى المركز المختص من مراكز "إريك" للحصول عليها .

- وأخيرا، فإن نظام "إريك" يسمح للتربويين بأن يعلموا غيرهم ويتعلموا منهم فى الوقت نفسه، وذلك من خلال مايقيمه من علاقات التبادل والتنسيق بما يساعد على النمو والتراكم، ولايسمح بالتكرار .(٨)

ثالثا : فئات المستفيدين من نظام "إريك" :-

يسمح نظام "إريك" بتقديم خدماته للقارىء والمهتم بالتربية، أينما كان موقعه فى العملية التربوية، ومن أهم الفئات التى تستفيد من هذا النظام:

١ - المسئولون عن الإدارة التعليمية فى المدارس والكليات والجامعات وغيرها من المؤسسات التربوية، حيث تساهم فى التعرف على أحدث الأساليب الإدارية فى مجال الإدارة التعليمية، وأساليب تطبيقها، كما يمكنهم من الحصول على مايفيدهم من معلومات عن فنون إعداد الموازنات المالية والتقديرات الخاصة بالاعتمادات المالية لتلك الموازنات .(٩)

٢ - المعلمون فى مختلف المستويات العلمية والمراحل التعليمية، حيث يطلعهم على أساليب التدريس وطرقه واستراتيجياته فى المواد الدراسية المختلفة، وكذلك نتائج البحوث والدراسات حول إدارة الصف المدرسى والسيطرة عليه فى المواقف المختلفة .

٣ - الباحثون التربويون ومساعدوهم، حيث يطلعهم على أحدث التطورات فى مجال البحث التربوى بوجه عام، وفي مجال تخصصاتهم بوجه خاص، وبذلك يجنبهم الوقوع فى الازدواج والتكرار فى تنفيذ البحوث التربوية، ويمكنهم من الحصول على نسخ كاملة من البحث أو الدراسة التى يطلبون الاطلاع عليها بتكاليف زهيدة .(١٠)

٤ - أمناء المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، حيث يتيح لهم النظام إعداد القوائم الببليوجرافية عن مجال ما من مجالات التربية، مستعينين بالفهارس التى يصدرها النظام بصفة دورية، ومجيبين بذلك على ماقد يوجهه إليهم الباحثون والاساتذة والطلاب من أسئلة واستفسارات حول بعض الموضوعات والمعلومات .(١١)

٥ - العاملون بالمؤسسات التربوية المختلفة، وهو الموظفون بالجامعات والمدارس ومراكز البحوث التربوية ومراكز التوثيق والمعلومات، وغيرهم من غير المتخصصين فى التربية، مثل موظفى شئون الطلاب...، وذلك بإمدادهم بالمعلومات ونتائج الدراسات التى تفيد في تنميتهم مهنيا. (١٢)

٦ - المعيدون والمدرسون المساعدون وطلاب الدراسات العليا، وكذلك التلاميذ فى مدارس المرحلة الثانوية التى تطبق نظام الساعات المعتمدة Credit Hours System .. ويمكن لهم جميعاً الحصول على ما يحتاجون إليه من النصوص الكاملة للبحوث والدراسات التربوية إن لم تكن متوافرة فى أماكن دراستهم .

رابعاً : المواد التى يقدمها "إريك" ومعايير اختيارها :-

تمتاز المادة التى يقدمها نظام "إريك" بأنها غير متاحة عن طريق المصادر التقليدية، فهى مادة غير منشورة بالكتب والدوريات العلمية، مثل:(١٣)

١ - تقارير ونتائج بحوث ودراسات أجريت حديثاً فى مجال التربية .
٢ - دراسات فى المناهج وطرق التدريس فى مختلف المواد .
٣ - دراسات عن الوسائل التعليمية والمعينات التدريسية .
٤ - برامج التقويم التربوى .

وتتنوع أساليب "إريك" فى الحصول على المادة العلمية التى يتيح نشرها، ومن أهم تلك الأساليب :-(١٤)

١ -الحصول على أوراق عمل البحوث والدراسات المقدمة للمؤتمرات التربوية والندوات العلمية، سواء عن طريق الجامعات أو مراكز البحوث أو الجمعيات العلمية المهنية .

٢ - الحصول على المشروعات والبرامج - طويلة وقصيرة الأجل - في مجالات التربية، سواء التى تمولها الولايات المتحدة، أو المنظمات الدولية، أو الحكومات الوطنية .

٣ - الحصول على مضابط المناقشات العلمية التى تدور خلال الندوات واللقاءات العلمية وورش العمل التى تعقد محلياً بالولايات المتحدة .

وجدير بالذكر ان مركز معلومات "إريك" لايقبل كل ما يعرض عليه من معلومات ومواد علمية، بل يخضعها أولاً لمعايير انتقائية محددة، من أهمها :-

١ - معيار العمومية Generalizability ،(١٥) بحيث تختار المادة التى تفيد أكبر عدد ممكن من القراء والمستفيدين فى مجال التخصص وعلى أوسع نطاق.

٢ - معيار العصرية والحداثة Inmovativeness ، وينسحب ذلك المعيار على كل من تاريخ النشر ومنهجية المادة .

٣ - معيار وثاقة الصلة بالموضوع أو المجال Relevancy.

٤ - معيار مناسبة الوقت Timeliness ،(١٦) فيراعى فى المادة المختارة ألا يكون قد فات وقت الاستفادة منها .

٥ - معيار الفاعلية Effectiveness ، بحيث تكون الصورة المتاحة بها مفيدة وفعالة .

خامساً : الخدمات التى يتيحها نظام "إريك" لنشر وتبادل المعرفة التربوية :

الخدمة الأولى : يقدم المركز ملخصات - ذات أطوال متعددة - للموضوع، ويمكن الاطلاع على تلك الملخصات فى الفهارس التى يصدرها، وهى موجودة أيضاً على أقراص كمبيوتر .

وفى هذا المجال يمكن للمستفيد الاطلاع على أداتين رئيسيين يصدرهما المركز شهرياً هما :-(١٧)

١ - "مصادر التربية Resources In Education"، المعروف اختصاراً باسم (RIE) ويضم ملخصات يتكون كل منها من حوالى ٢٥٠ كلمة .
٢ - كشاف الدوريات التربوية Current Index to Journals in Education، المعروف اختصاراً بـ (CIJE) ويضم معلومات وبيانات عن البحوث والدراسات التربوية التى تنشر فى عدد ضخم من الدوريات العلمية التى تصدر عن جهات تربوية متعددة

ويتم الحصول على هاتين الأداتين بصورة فردية أو عن طريق الاشتراك السنوى، كما يمكن التفاعل معهما من خلال النهايات الطرفية (الحاسبات الآلية) المتصلة بشبكة المعلومات .

وبالأضافة إلى هذين العملين يوجد مكنز للواصفات التى يستخدمها النظام Thesaurus "ERIC Descriptors

الخدمة الثانية: يقدم المركز المادة العلمية الكاملة مصورة على مصغرات "ميكروفيش"، وذلك بالنسبة لمعظم المواد العلمية التى يقتنيها .(١٨)

وفى هذا المجال يقوم المركز بطبع المادة وتصنيفهاوفهرستها وتلخيصها وعرضها فى مطبوعاته الشهرية المشارإليها (RIE),(CIJE) على صفحات من البلاستيك الشفاف مساحة كل صفحة ٤×٦ بوصة (١٠.×١٥ سم) تحتوى على ٩٨ صفحة عادية، ويمكن للشخص أن يستفيد من المادة المطبوعة عن طريق قراءتها بواسطة أجهزة القراءة Reader.

الخدمة الثالثة : يقدم المركز النص الكامل للمادة العلمية مطبوعاً على أوراق عادية Hardcopy إذا طلب العميل ذلك، وهى نسخة مصورة Photo Copy من التقرير أو الوثيقة الأصلية، وإن كانت أسعارها تزيد عن مصغرات الميكروفيش نظراً لارتفاع قيمة البريد .(١٩)

وجدير بالذكر أن الحصول على نسخة من النص الكامل لايتم من خلال الفروع Clearinghouses الستة عشر، بل من خلال وحدة إعادة طباعة المواد المشار إليها سلفاً(EDRS) وذلك بعد ملء الاستمارة الخاصة بذلك (انظرملحق رقم ١٣)

الخدمة الرابعة : يسمح النظام باستدعاء المعلومات التربوية المناسبة حول الموضوع عن طريق الحاسب الآلى بواسطة الخطوط أو الطرفيات الإلكترونية، ويستفيد من تلك الخدمة آلاف العملاء داخل الولايات المتحدة وخارجها مقابل رسوم زهيدة بواسطة العميل نفسه، أو عن طريق أخصائى المعلومات فى المراكز المتخصصة التى تحظى بتوكيل "إريك" .

خدمة الإريك الدولى International ERIC(٢٠) من خلال Dialog Internet

أصدر مركز إريك برنامجا دوليا جديدا بالتعاون مع برنامج ديالوج خدمات المعلومات ويضم هذا البرنامج قواعد البيانات التربوية الخاصة بكل من استراليا وانجلترا وكندا منذ عام ١٩٧٦ للآن .

ولكى يضمن البرنامج تحسين تبادل المعلومات التربوية، فقد قام بتغطية البحوث التربوية العالمية ووضع كل منها فى قاعدة خاصة للبيانات تعرض بشكل مستقل مع المكنز الخاص بها، وروس الموضوعات التى تتضمنها.

ويتضمن الكشاف التربوى الخاص باستراليا الأبحاث المنشورة وغير المنشورة والتقارير الفنية والمقالات والرسائل الجامعية. فى حين يمتد الكشاف الخاص بانجلترا ليغطى مقالات الدوريات. أما الكشاف الخاص بكندا فيضم المقالات التى تصدر باللغتين الفرنسية والانجليزية . ويعمل هذا النظام الدولى لمركز ERIC على أجهزة ال IBM و Apple Macintoch .

٢ - مكتب التربية الدولي IBE والشبكة الدولية للمعلومات التربوية INED والشبكة الدولية للإعلام عن التجديدات التربوية IERS

أولا : وظائف المكتب وعلاقته باليونسكو

لم يعالج موضوع الإعلام التربوى مباشرة على الصعيد الدولى سوى عام ١٩٧٧، عند انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولى للتربية التى ركزت أعمال لجنتها الثانية على دراسة موضوع "مشكلة الإعلام على الصعيدين الوطنى والدولى كما يطرحها النهوض بالنظم التعليمية" .

وطبقا للتوصية رقم ٧١ الصادرة عن هذا المؤتمر، أخذ مكتب التربية الدولى على عاتقه اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنمية الإعلام التربوى فى المستويات القومية والإقليمية والدولية، ووضع المبادىء التى ينبغى أن يقوم عليها التعاون الدولى فى إطار شبكة عالمية للإعلام، موضحاً مسئوليات اليونسكو بصورة عامة، ومسئوليته بصورة خاصة عن إنشاء الشبكة .

ومكتب التربية الدولى IBE هو المختص بالإعلام والدراسات العلمية التربوية، وكان انشاؤه فى عام ١٩٢٥ بناء على توصية من المؤتمر الثانى للتربية الحديثة الذى نظمته اللجنة الدولية للتعاون الفكرى فى سويسرا ١٩٢٣.

وتتوزع جهود المكتب على ثلاثة مجالات رئيسية هى :-(٢١)

١ - الإعلام التربوى :إذ يضم المكتب كل الوثائق الخاصة بالتعليم العام والخاص فى مرحلتى الطفولة والمراهقة، وبعلم النفس التربوى والتوجيه المهنى .. والوسائل التى يعتمد عليها المكتب لتأدية دوره الإعلامى هى النشرات واللقاءات ووسائل الاتصال النظرى .

٢ - القيام بأبحاث علمية : وذلك للمساهمة في حل المشكلات الخاصة بنفسية الطفل، والتعليم وطرق التدريس .. الخ، ويقوم بنشر تلك البحوث وتبادلها مع الهيئات والمؤسسات التربوية الأخرى.

٣ - التنسيق بين المعاهد والمؤسسات التى تعمل فى مجالات التربية، وتسهيل وتنظيم رحلات لتبادل الخبرات بين الدول .

وقد نصت لائحة إنشاء المكتب على بعض المبادىء الحاكمة لنشاطه، والمنطلقة من مبادىء "عصبة الأمم"، مثل الالتزام بالحياد إزاء القضايا القومية والسياسية والمذهبية. كما أن الشخصيات المختارة للعمل بالمكتب يتم ترشيحها بواسطة الاتحادات الدولية للهيئات القومية المختلفة، وكذلك بواسطة الهيئات العلمية والمعاهد القومية والإقليمية .(٢٢)

وخلال حقبة الستينيات مر المكتب بثلاث أزمات، مثلت فى مجموعها سبباً مباشراً لحدوث الاندماج والتكامل بينه وبين اليونسكو :-(٢٣)

الأزمة الأولى : هى الأزمة المالية التى بدأت تؤثر على قيام المكتب بواجباته، والتى على اثرها اجتمع المدير العام لليونسكو بمدير المكتب، وقررا دمج المؤسستين على أن يتحول المكتب إلى مركز دولى للتربية المقارنة تكون أهدافه القيام بأبحاث دولية تربوية فى مجال التربية المقارنة، ومتابعة نشاطه فى مجال التوثيق والمعلومات .

الأزمة الثانية : أزمة سياسية وقانونية تفجرت عام ١٩٦٤، حين حل المؤتمر الدولى للتربية بسبب المواجهات السياسية والتكتلات، خاصة فى الشرق الأوسط، فسيطر الفكر السياسى على المناخ التربوى السائد فى اجتماعات المؤتمر، وكان الحل من وجهة نظر الكثيرين أن يتم دمج المكتب مع منظمة اليونسكو . أما الأزمة القانونية فكان سببها اعتراض بعض الدول الأعضاء على لائحة المكتب، وهى اللائحة التى كانت قد أقرت من قبل بصورة ودية .

أما الأزمة الثالثة : فهى أزمة علمية منهجية، إذ أصبحت المؤتمرات الدولية عبارة عن خطب إنشائية تفتقر إلى الموضوعية والعمق، وأصبحت إصدارات المكتب عبارة عن تقارير حكومية جافة، وقد ساعد افتقار المكتب إلى الكوادر الفنية والعلمية على صعوبة

تفسير تلك التقارير وإعداد دراسات مقارنة جادة وعميقة بين النظم التعليمية المختلفة .

... ولكن الأزمة المالية كانت هى الدافع الأول لإحداث التكامل بين المكتب ومنظمة اليونسكو، الأمر الذى عجل بإصدار اللائحة الجديدة التى أقرها الطرفان فى أكتوبر ١٩٦٨ .

أما حقبة السبعينيات فقد شهدت نشاطاً ملحوظاً للمكتب فى مجال المعلومات، فقد أنشأ اليونسكو فى مقر المكتب منذ يوليو ١٩٧٢ "الإدارة الدولية للمعلومات حول التطويرات التربوية"، والتى استعانت بمؤسسات مختلفة من أنحاء العالم مثل "مركز أبحاث آن آربور" ومركز جامعة ميتشيجن، وجامعة جنيف .

هذا وقد واصل المكتب خدماته للعملية التربوية، وساعد على نجاحه استخدامه لكل ما وصلت إليه تكنولوجيا الاتصالات والحواسب الآلية، مما كان له أثر بالغ فى نشر وتبادل المعلومات والبيانات والبحوث التربوية فى جميع أنحاء العالم .

ثانيا : الشبكة الدولية للإعلام التربوى INED كإحدى أنشطة المكتب الدولى للتربية :-

وطبقا للتوصية رقم (٧١) للمؤتمر الدولى للتربية ١٩٧٧، اضطلع مكتب التربية الدولى بدوره كوحدة تنسيق لتنمية الشبكة الدولية للإعلام التربوى INED، التى كانت مهمتها الأولى حصر المؤسسات التى تهتم بالتوثيق والإعلام التربوى فى مختلف الدول، وقد تم حصر هذه المؤسسات عن طريق إجراء استقصاء أجراه المكتب وانتهى من خلاله إلى إعداد "دليل مرافق التوثيق والاعلام التربوى" الذى اشتمل على معلومات عن حوالى مائة مركز موزعة على اكثر من ٨٣ دولة، ويعتبر هذا الدليل أداة عمل رئيسية لما يقدمه للمهتمين بشئون التربية من إرشادات عن مراكز التوثيق والإعلام، وعن المشرفين على هذه المراكز .

وبالإضافة إلى هذا الدليل، فقد شرع المكتب فى إصدار نشرة ربع سنوية عن نشاطات الشبكة الدولية للإعلام التربوى ، وعن بعض الأنشطة الأخرى المتعلقة بالتوثيق والإعلام التربوى تسمى Bureau(٢٤)

ومن أهداف الشبكة الدولية للمعلومات التربوية : تحسين الخدمة المقدمة إلى الدول الأعضاء باليونسكو حول المعلومات التربوية من أجل تطوير التعليم، الأمر الذى يستلزم أن يعمل اليونسكو على تخطيط وتطوير الشبكة على المستوى الدولى، معتمداً فى ذلك على المشاركة الفعالة بين البرامج والمؤسسات القومية، ويستلزم أيضاً أن يقوم المسئولون عن التعليم فى الدول الأعضاء باختيار المراكز القومية فى أقاليمهم الجغرافية، بحيث تصبح بمثابة نقاط ارتكاز للشبكة، وهذا ما يجعل الاشتراك فى الشبكة مقصوراً على مراكز المعلومات والتوثيق التعليمى التى تختارها وترشحها اللجان الوطنية لليونسكو فى الدول الاعضاء، وإن كانت النية تتجه مؤخراً إلى توسيع تلك الدائرة .(٢٥)

ويتكون الهيكل التنظيمى للشبكة الدولية للإعلام التربوى شكل رقم (١٢) من :

١ - الجهاز المركزى : ويتصل من جانب بالأجهزة الوطنية لليونسكو فى الدول الأعضاء، وبالشبكات الإقليمية للمعلومات التربوية والشبكات الدولية غير المتخصصة ..، ومن الجانب الآخر يتصل ببعض الوحدات الفنية المعاونة.

٢ - الوحدات الفنية المعاونة : وتشمل وحدة معالجة الوثائق والمعلومات، ووحدة تخزين الوثائق والمعلومات، وبها مركز التوثيق وقاعدة المعطيات، كما أن هناك وحدة خاصة بالتوزيع .

الهيكل التنظيمى للشبكة الدولية للإعلام التربوى INED

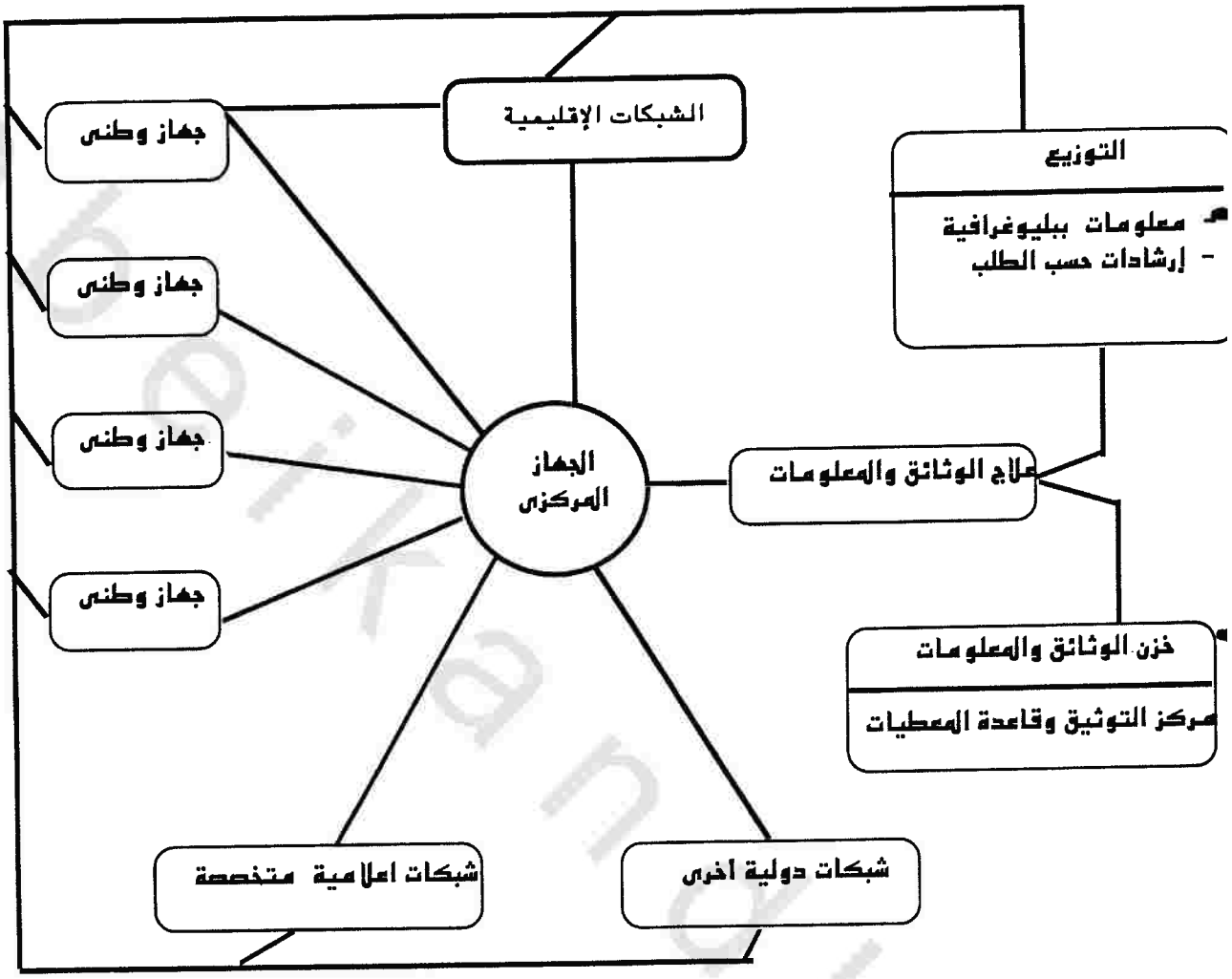

شكل رقم (١٢)

وبمكن إجمال الوظائف الأساسية للشبكة فى :-

١ - نشر المعلومات عن نشاطات وخدمات الشبكة ومكتب التربية الدولى .

٢ - مد المكتب الدولى للتربية بالمعلومات والوثائق عن التعليم .

٣ - مساعدة مكتب التربية الدولى فى توفير الموارد اللازمة للقيام بالنشاطات الآخرى كالدراسات المقارنة والنشر والتبادل .

هذا وتصدر الشبكة إلى جانب نشرتها الفصلية Bureau مجموعة من الإصدارات هى :-

- النشرة الببلوجرافية الصادرة عن الحاسب الالكترونى وتصدر كل ٣ أشهر.
- المجلة البيلوجرافية المتخصصة، وتصدر كل ثلاثة أشهر بثلاث لغات (الإنجليزية - الفرنسية - الأسبانية) وتعالج فى كل مرة موضوعاً معيناً .
- النشرة الداخلية للشبكة .
- دليل مراكز الإعلام والتوثيق التربوى .
- دليل مرافق الإعلام والتوثيق عن تعليم الكبار .

ثالثا : الشبكة الدولية للإعلام عن التجديدات التربوية IERS

نظراً لتضخم الإنتاج المعرفى فى مجال التربية بشكل غير مسبوق منذ بداية السبعينيات وخاصة فى الدول الغربية والولايات المتحدة، ونظراً لحاجة الدول النامية للاستفادة من ذلك الإنتاج المعرفى فى علاج مشكلاتها التربوية المزمنة، فقد شرع مكتب التربية الدولى منذ ١٩٧٣ فى جمع المؤلفات والمعلومات التربوية الصادرة فى الدول المتقدمة وتحليلها وتقديمها إلى البلدان النامية .

وما أن بادر المكتب بنشاطاته الأولى فى هذا المجال، حتى أثار حوله اهتمام الدول الأعضاء، وخاصة الدول النامية التى هى فى أمس الحاجة إلى تجديد نظمها التربوية كى تصبح أنجع وأفيد وأقدر على مواكبة التطور السريع الذى يتصف به مجال المعرفة والتكنولوجيا فى عصرنا هذا . وصادف هذا الاهتمام عناية منظمة اليونسكو ومديرها العام الذى قرر أن يفرد لقضية التجديد التربوى برنامجاً دولياً برمته أطلق عليه اسم "المرفق الدولى للدراسات والإعلام عن التجديد التربوى"، وبالفعل قام هذا البرنامج على ساقه ابتداء من سنة ١٩٧٤فى صلب مكتب التربية الدولى الذى كان قد أعد العدة من قبل، سواء بجمع المعلومات والوثائق مع تحليلها وجعلها جاهزة لتزويد نشرة إعلامية خاصة وأخرى ببليوجرافية، أو بالبحث عن

التجارب الميدانية القائمة فى مختلف الدول الأعضاء، والتى لها صبغة تجديدية واضحة، بقصد تأليف الدراسات عنها ونشرها وتوزيعها فى مجموعة خاصة أطلق عليها منذ ذلك الحين عنوان "تجارب وتجديدات تربوية"، أو بعقد الندوات ذات الصيغة الدولية للتباحث فى مسألة التجديد التربوى وتحليله والتعرف على منهجيته وأصوله والعوامل المؤثرة فيه ... الخ .

وصادف فى هذه الأثناء أن قام مشروع شبكة التجديدات الأسيوية، فكان مكتب التربية الدولى على اتصال متين بهذا المشروع يرعاه ويسهم فى جل نشاطاته كما يشركه في مختلف نشاطات البرنامج الدولى. ونتج عن هذا اللقاء، وما قام به مكتب التربية الدولى من بحوث فى عدة دول نامية أخرى تقع خارج القارة الأسيوية، أن أخذت الافكار حول خصائص التجديد التربوى فى البلدان النامية تتضح شيئا فشيئا(٢٧) مثبتة أن دينامية هذا التجديد فى البلدان التى مازالت تشكو التأخر فى كل الميادين تختلف عنها فى البلدان الميسورة. وما أن رسخ هذا الرأى فى أذهان المسؤولين عن التربية على المستويين القومى والدولى، حتى اتجهت الهمم إلى إقامة شبكات اقليمية للتجديدات التربوية تعمل على غرار الشبكة الأسيوية. وبالفعل فلقد قامت الشبكة الأفريقية سنة ١٩٧٧ وتبعتها الشبكة العربية سنة ١٩٧٨ وستعقبها هى الأخرى شبكة تجمع دول أميركا اللاتينية والكاريبى وأخرى خاصة ببلدان جنوب شرقى أوربا. وهكذا تصبح كل الأقاليم مغطاة بشبكات للتجديدات التربوية تعمل على جمع الطاقات البشرية والمؤسسية والمادية، وتكثيف الجهد وتركيز الاهتمام على القضايا الأساسية للتربية، بهدف التماس أنجع الحلول وأيسرها فى عمل جماعى يقتبس من تجارب الغير. وفى هذا مايجعل مختلف شبكات التجديد التربوى فى البلدان النامية تتحد فى الهدف، وإن اختلفت فى المنهج. يجعل أمر التنسيق بينها من حيث جمع المعلومات وتوزيعها أو من حيث ضبط منهجية البحث والتجريب أو التخطيط والتقييم أمراً ضرورياً يتوقف عليه نجاح كل شبكة من هذه الشبكات، كما يؤثر بصورة إجمالية فى تطور التربية بصورة عامة فى مختلف هذه الأقطار. وفى هذا يكمن الدور الجديد الذى يسعى مكتب التربية الدولى إلى الاضطلاع به منذ أن قامت الشبكات الإقليمية. والبرنامج يستهدف التنسيق بين مختلف البرامج الإقليمية وتنشيط شبكاتها معتمداً فى ذلك الوسائل التالية :-

(أ) دعم بنك المعلومات الذى أحدثه المكتب فى السنوات الأخيرة، وجعله مستجيبا أكثر فأكثر لطلبات الشبكات الإقليمية، من حيث تزويدها بالمعلومات وكذلك من حيث سحب المعلومات منها وتسجيلها على الحواسب الآلية وترويجها فى مختلف الدول الأعضاء .

(ب) التخصص فى مجال الدراسات بتفويض أمر دراسات الحالات للشبكات الإقليمية، وتركيز الاهتمام على الدراسات المقارنة التى تعتمد تجارب ومشاريع تجديدية منتخبة من مختلف البرامج الإقليمية : الأمر الذى سيمكن من دفع لون جديد من التعاون الدولى يقوم على تجميع الطاقات والإمكانيات لحل جملة من المشاكل المشتركة التى ما كان لينتبه إلى كونها مشتركة، لولا القيام بمثل هذه الدراسات المقارنة .

(ج) تنسيق الجهود وتكثيفها من أجل تحليل دينامية التجديد في كل إقليم سعياً وراء التماس بعض عناصر استراتيجية إقليمية لتطوير التربية وإنمائها، وكذلك سعياً وراء الخروج بنظرية عامة عن التجديد التربوى تلتقى فيها خبرة البلدان المتقدمة بتجارب البلدان النامية .

بالإضافة إلى هذا الدور التنسيقى، فإن مكتب التربية الدولى يضع كامل إمكانياته وطاقاته البشرية والمادية تحت تصرف الشبكات الإقليمية للتجديد التربوى، وذلك بتقديم الوثائق والمعلومات والإسهام فى بعض الدراسات، وكذلك بإشراك بعض خبرائه فى النشاطات الإقليمية، وإشراك بعض الخبراء من الشبكات الإقليمية في نشاطاته، واستقبال بعضهم الآخر قصد تدريبهم على الأساليب الحديثة للتوثيق والإعلام .

وتقوم الشبكة الدولية IERS جملة خدمات ومستخلصات مسجلة على الحاسب الآلى، إلى جانب عدة ملاحق متخصصة حول :-(٢٨)

- التربية المستمرة : وهو ملحق سنوى يصدر بالتعاون مع معهد اليونسكو للتربية بمدينة هامبورج .
- مكافحة الأمية : وهو ملحق يصدر كل ستة أشهر بالتعاون مع المعهد الدولى لطرق تعليم الكبار - وقد توقف بعد الثورة الإيرانية .
- تقنيات التربية : وهى نشرة غير منتظمة الظهور .

وقد أنشئت هذه الخدمة انطلاقا من المبدأ القائل بأن كل فرد يتطلع إلى اتخاذ قرارات خاصة بتطوير التعليم ويضع برامج أو مشروعات تربوية يتعين عليه أن يكون ملماً بالمدى الواسع للإمكانيات التى تتاح له، ولهذا فإن الهدف الأساسى لهذا الجهاز هو تزويد هؤلاء الأفراد أو المشتغلين بالتعليم فى البلاد النامية بالمعلومات المتصلة بالمستحدث فى التعليم .

إن النزعة إلى الاستحداث في مجالات التربية توجد فى جميع أنحاء العالم والخدمة الدولية للإعلام عن المستحدث فى التربية تستهدف استغلال هذه الخبرات ومعاونة المسئولين فى مجال التعليم فى صياغة استراتيجيات أخرى لتحقيق أهدافهم. ونظراً لأن المكتب الدولى للتربية يعتبر مركزا متخصصا للتوثيق والتربية المقارنة فى إطار منظمة اليونسكو فلقد وقع الاختيار عليه لكى يصبح مقرا للخدمة الدولية للإعلام عن المستحدث فى التربية .

والوظيفة الأساسية للشبكة هى :

تزويد المربين بالتجديدات والمستحدثات التى تم إجراؤها فى بلاد أخرى وعلى ذلك فيجب أن تكون قادرة على توفير المساعدات التى يمكن الاستفادة منها عند اتخاذ القرارات التى تمس حركات الإصلاح الشاملة. وإلى حد ما فان الشبكة توجد بالفعل بصفة شبه رسمية وتضم أفرادا وهيئات مرتبطين فيما بينهم بعلاقات دولية، وبالإضافة إلى ذلك فإن المكاتب الإقليمية التربوية لليونسكو وكذلك برامج اليونسكو نفسها واليونيسيف ومكتب العمل الدولى ومنظمة الأغذية الدولية تساهم فى هذه الخدمة .

وتتبع الخدمة الدولية للإعلام وتسجيل المعلومات عن المستحدث فى التربية فى الوقت الحالى أسلوبا مكثفا فى الاتصال الدولى ينطوى على تبادل مستمر عن طريق وسائل مختلفة بحيث يتسنى للخبراء والباحثين والمسئولين عن عمليات التخطيط والمسئولين عن الإدارة التربوية والأخصائيين في مجال التعليم الذى يواجهون مشكلات مشتركة مناقشة ودراسة مايواجهونه من مشكلات متشابهة رغم انتمائهم إلى دول مختلفة .

وبالإضافة إلى تدعيم الشبكة القائمة فإن الخدمة الدولية لتسجيل المعلومات عن المستحدث فى التربية سوف توجه جهودها إلى مهام أخرى الغرض منها اكتشاف طرق جديدة للاتصال الدولى منها :-

١ - توفير برنامج لنشر المعلومات المنتقاة .
٢ - تنظيم محاضرات وندوات دولية :
هذا بالإضافة إلى عمل مسح شامل على الصعيد الدولى للمسئولين عن عملية التجديد لمعاونتهم علي تكوين شبكة للتبادل والإعلام فيما بينهم تدور حول نماذج معينة من التجديدات .

٣ - برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية (ايبداس)(EIPDAS)

برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية (إيبداس) واحد من خمسة برامج إقليمية أقامتها اليونسكو فى إطار استراتيجيتها التى تهدف إلى تشجيع التجديد التربوى من خلال التعاون الفنى بين مجموعات من البلدان النامية وهى (٢٩)

أ - البرنامج الأسيوى للتجديدات التربوية من أجل التنمية (أبيد) ١٩٧٤: وركز اهتماماته فى محاور التنمية الريفية المتكاملة وتعميم التعليم الابتدائى، وتحسين الصحة والتغذية ووضع أساليب وتقنيات إنتاجية لتشجيع التنمية الاقتصادية .

ب - الشبكة التعاونية للتجديد التربوى من أجل التنمية فى أفريقيا (نيدا) ١٩٧٨: وركزت اهتماماتها فى محاور التربية والعمل المنتج، وتكييف التربية مع متطلبات التنمية الريفية وإعداد العاملين فى التعليم وإعادة تأهيلهم وإدارة النظم التعليمية.

جـ - برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية (ايبداس) ١٩٧٩: وركز اهتماماته فى مجال تعليم الأطفال غير المحظوظين اجتماعيا واقتصاديا وبنى التعليم الثانوى ومحتواه، وإعداد الفنيين، والطرائق والأساليب التعليمية، وتحديث الإدارة التربوية، وإعداد العاملين فى التعليم وتدريبهم .

د - البرنامج التعاونى لتنمية التجديد فى جنوب شرق أوربا (كوديسى) ١٩٨٠: وركز اهتماماته فى تغيير البنى التعليمية وإطالة مرحلة التعليم الإلزامى وإعداد العاملين فى التعليم وإعادة تأهيلهم والتجديد فى الطرائق والتقنيات التعليمية .

هـ- شبكة التجديدات التربوية من أجل التنمية فى منطقة الكاريبى (كارنيد) ١٩٨١: وركزت اهتماماتها فى التربية والعمل، وتنمية الذاتية الثقافية، والتنمية الريفية وتخطيط النشاطات التعليمية وإدارتها .

وقد أتى إنشاء البرنامج بقرار من المؤتمر العام لليونسكو فى دورته العشرين (باريس ١٩٧٨)، بناء على توصية المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية (أبو ظبى ١٩٧٧).

وخلال السنوات القليلة الماضية، تطورت أنشطة البرنامج تجاوبا مع التطورات التى طرأت على الهياكل الاجتماعية والاقتصادية فى المنطقة العربية. والتى أدت إلى إدخال بعض الإصلاحات فى النظم التعليمية تضمنت تطوير صيغ جديدة فى التعليم، وفى أساليب إعداد وتدريب العاملين فى الحقل التربوى، وقد أسهم البرنامج فى ذلك بتشجيعه وتعزيزه للتعاون بين الدول العربية المشاركة فيه من خلال تبادل الخبرات والخبراء وتيسير تدفق المعلومات فيما بينها .

كما حرص البرنامج على توثيق صلاته بالبرامج المماثلة للتجديد التربوى من أجل التنمية فى المناطق الآخرى من العالم وهى: برنامج أسيا والمحيط الهادى للتجديد التربوى من أجل التنمية (أبيد). وشبكة التجديد التربوى من أجل التنمية فى افريقيا (نيدا)، شبكة التجديد التربوى من أجل التنمية لمنطقة الكاريبى (كارنيد)، وبرنامج التعاون لتعزيز التطوير التربوى فى أوربا (كوردى) .

وبرامج التجديد التربوى من أجل التنمية برامج متجددة، تراعى الدول المشاركة فيها عند تصميمها الاستجابة المستمرة لاهتماماتها وأولوياتها التى تحددها فى إطار أهداف خططها الوطنية للتنمية، والمشكلات التى تبرز من خلال عملية التطوير التربوى فى هذه الدول. وتعكس مجالات هذه البرامج - التى تحددها الدول المشاركة - هذه الأولويات، بحيث تصبح مرتكزات رئيسية لعملها من خلال الأنشطة التى يتم تنفيذها على المستويين الوطنى والإقليمى. وبعد تبنى نتائج هذه الأنشطة يجرى تحديد أولويات واهتمامات جديدة .

ولقد بذلت الدول العربية بصفة عامة جهوداً كبيرة من أجل التوسع فى التعليم والنهوض به خلال العقود الأربعة الماضية، نجم عنها زيادة كبيرة فى أعداد التلاميذ والمعلمين فى مختلف مراحل التعليم، وزيادة الإنفاق عليه، وتغيرات نوعية كثيرة أحدثت في هياكله ومحتواه وأساليبه وإدارته .

ومع ذلك ينتاب المسؤولين عن التعليم والمهتمين بأموره، بل وعامة الناس، شعور بأن التعليم فى الدول العربية لايزال بحاجة إلى تطوير وتجديد فى أهدافه وسياساته ونظمه ومحتواه وإدارته وعلاقته بالمجتمعات التى يعمل فيها.(٣٠)ولا يعنى هذا بطبيعة الحال عدم تقديرهم للجهود والمحاولات التى بذلت من أجل التوسع فى التعليم وتحسين نوعيته وتحقيق ملاءمته للمتعلمين والمجتمع .

ولا يخفى أن المنطقة العربية والعالم بأسره يقف على أعتاب مرحلة جديدة، ويتأهب للحياة فى عصر جديد، وهذا يحتم البحث عن "تعليم جديد" يصلح لمواجهة الحياة فى القرن الحادى والعشرين، ولذلك فمن الضرورى تكثيف جهود "التجديد التربوى" بحيث يصبح السمة الرئيسية للتعليم. وهو ما تحاول "الوحدة الإقليمية لتنسيق برنامج التجديد التربوى فى الدول العربية" المساعدة فى تحقيقه .

اهداف البرنامج :

تتلخص أهداف البرنامج فيما يلي :-

١- حفز الوعي علي المستوي الوطني والاقليمي بالحاجة إلى التجديد وبإمكانيات التغيير.

٢- تعزيز تفهم عمليات التجديد التربوي وممارسته ، وتشجيع التجريب ، وتسريع الأخذ بالتجديدات التربوية ذات الأثر في تلبية متطلبات التنمية.

٣- مساعدة الدول العربية ودعم جهودها وبرامجها التي تستهدف تطوير وتعزيزقدرات العاملين في الحقل التربوي .

٤- تعزيز التعاون بين المؤسسات المشاركة في البرنامج وتشجيع تبادل الخبرات والخبراء ، وتيسير تبادل المعلومات والتجارب بين دول المنطقة في مجال التجديد التربوي المرتبط بالتنمية .

٥- توثيق تجارب التجديد التربوي العربية والإعلام بها ، والإسهام في إثرائها هذا وقد حدد البرنامج منذ البداية نهجا متميزا للعمل علي تحقيق أهدافه ، و اتسم ذلك النهج بالمقومات التالية :-

أ- الاعتماد علي النفس : تشجيع الدول الأعضاء على تقييم منجزاتها وتعميق جهودها في مجال التجديد التربوى .

ب - التعاون : تعزيز النشاط المشترك بهدف الإفادة من الخبرات والخبراء فى التجديد التربوى .

ج - التبادل : تسهيل تبادل المعلومات والتجارب وأساليب تنفيذها في إطار التكامل بين الدول المعنية وتجميع جهودها .

د - الحلول الذاتية : تشجيع الدول على البحث من أجل التوصل الي حلول ذاتية للمشكلات التربوية : القطرية والقومية مستفيدة من الخبرات الدولية المتاحة .

هـ - النظرة المتداخلة للقطاعات : تشجيع مختلف القطاعات التربوية والتنموية للتعاون في مجال معالجة المشكلات التربوية والتجديد التربوي .

و - الطابع الانتقائي : اعتماد مبدأ تحديد الأولويات واختيارها لتضمينها برنامج التجديد التربوي مع المراجعة التقويمية المستمرة لهذه الأولويات .

ز - المرونة : مراعاة مبدأ المرونة في خطة البرنامج ومحتواه وأساليب عمله لتمكينه من الاستمرار ومواكبة التغير والتطوير في المجتمعات العربية .

ح - الانفتاح : الحرص علي الانفتاح والعلاقة المتبادلة ما بين المؤسسات المعنية بالتجديد وطنيا وإقليميا من جهة ، والإفادة من الإمكانات والخبرات العالمية من جهة أخرى فى مجال التجديد التربوى .

طبيعة البرنامج وخصائصه الأساسية(٣٣)

برنامج التجديد التربوى نظام تعاوني بين الدول العربية المشاركة فيه ، والتي تشترك في أهدافها التربوية المرتبطة بالتنمية ، ويستند البرنامج الي أهداف التنمية الوطنية في هذه الدول ، والتزامها بإحداث إصلاحات فى نظمها التربوية وتطويرها لتصبح أكثر ملاءمة وفاعلية لتحقيق أهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ونظرا لكونه برنامجاً تجديدياً ، فهو يسعي إلي حشد الموارد لمعالجة القضايا والمشكلات التربوية الرئيسية التي تحددها الدول الأعضاء المشاركة في البرنامج.

ويتم تصميم وتطوير البرنامج تعاونيا من خلال المؤسسات المشاركة فيه، وتقوم بينها علي أساس التبادل بالاضافة إلى الاعتماد على الذات .

ويستند تنفيذ البرنامج الى المبادىء الاتية :

- المشاركة فى الخبرات وتبادل التجارب بين الدول الأعضاء المشاركة فى البرنامج والعمل التعاونى القائم على الخبرات والموارد المتوافرة فى هذه الدول .

- التعاون بين الدول الأعضاء المشاركة فى البرنامج في عملية تصميم وتنفيذ وتقويم الأنشطه والبرامج . انطلاقا من كونها أكثر قدرة على تحديد الاحتياجات والمشكلات ووضع الحلول الملائمة لها.

- التركيز على تطوير الأنشطة والمشروعات التى تمثل أولويات واهتمامات فى خطط التنمية الوطنية فى الدول الأعضاء .

- المرونة التى تتيح للدول الأعضاء فرصة اختيار المشاركة فى أنشطة البرنامج في المجالات ذات الأولوية فى هذه الدول .

الإطار المؤسسى للبرنامج :

نظرا لطابعه الخاص كبرنامج إقليمى للعمل التعاونى فى مجال التجديد من أجل التنمية تتولى إدارته الدول الأعضاء المشاركة فيه، فقد تم تحديد إطاره المؤسسى بحيث يضمن مشاركة هذه الدول فى عمليات التخطيط والبرمجة والإشراف والتنفيذ والتقويم المستمر لكافة جوانبه .ويشمل نطاق عمله المستويات الإقليمية وشبه الإقليمية والوطنية أيضا، حيث يتصدى للمشكلات التى تحددها الدول الأعضاء مجتمعة .

ويشتمل الإطار المؤسسى للبرنامج على : المؤسسات المشاركة، مراكز التنسيق الوطنية، المشاورات الإقليمية، الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج .

المؤسسات المشاركة :

تشكل المؤسسات المشاركة الخلايا الأساسية للبرنامج، ويتم تحديدها بناء على طلب الدول الأعضاء أو المنظمات الإقليمية أو شبه الإقليمية، وتستهدف هذه المؤسسات من انضمامها للبرنامج الإسهام فى الاستفادة من تبادل الخبرات

والمهارات والتجارب التى يتم تطويرها فى إطار البرنامج، لدعم جهودها فى إحداث تغييرات وإدخال إصلاحات فى النظم التربوية تلبية للحاجات والمتطلبات التى تنجم عن التغيرات السريعة والمتعددة فى الهياكل الاجتماعية والاقتصادية، والتقدم العلمى والتكنولوجى السريع .

ويعتمد نجاح البرنامج على المستوى الوطنى على قدرة وكفاءة المؤسسات المشاركة وعلى مشاركتها الفعالة فى الأنشطة التى تنفذ فى مجالات عمل البرنامج .

ونظراً لكونه برنامجاً للتجديد التربوى من أجل التنمية، فقد سعى البرنامج إلى انضمام مؤسسات من خارج الحقل التربوى، كالزراعة والصحة والشؤون الاجتماعية والعلوم والتكنولوجيا والمعلومات .

وتتلخص مهام المؤسسات المشاركة من حيث علاقتها بالبرنامج فيما يلى :-

(أ) تنظيم أنشطة على المستوى الوطنى فى مجالات عمل البرنامج، كالدورات التدريبية، وورش العمل، والحلقات الدراسية، وتطوير مواد تعليمية، ومراجعة وتقويم التجارب، إضافة إلى المشاركة الفعالة فى الأنشطةالإقليمية وشبه الإقليمية التى تنفذ فى إطار البرنامج .

(ب) المشاركة فى التجارب التجديدية مع المؤسسات المشاركة فى البرنامج على المستويين الوطنى والإقليمى، وتيسير تبادل المعلومات معها حول التجديد التربوى المرتبط بالتنمية إما مباشرة أو من خلال العمل بأحد المشروعات التجديدية التى تنفذها .

(ج) تشجيع تبادل العاملين فى المؤسسات المشاركة سواء عن طريق استضافة خبراء من مؤسسات أخرى، أو إلحاق عاملين فى إحدى المؤسسات للتدريب فى مؤسسة أخرى لاكتساب خبرة من خلال العمل بأحد المشروعات التجديدية التى تنفذها .

(د) التعاون مع مؤسسات أخرى فى تصميم وتنفيذ وتقويم مشروعات تربوية تجديدية تمثل محاور للاهتمام المشترك بينها .

(هـ) القيام بإعداد التقارير عن الأنشطة والتجارب التجديدية على نحو منتظم ونشرها فى وسط صانعى القرار وقادة التغيير الاجتماعى بصفة خاصة .

وقد تزايد عدد المؤسسات المشاركة عبر سنوات البرنامج، ففى نهاية عام ١٩٨٤ كان عدد المؤسسات ٧٨ مؤسسة، وارتفع هذا العدد خلال عام ١٩٨٦ إلى ١٠٩ مؤسسة، ثم ١٢٤ عام ١٩٨٧، ويبلغ العدد الحالى لهذه المؤسسات ١٦٩ منها ٩ مؤسسات إقليمية وشبه إقليمية.

مراكز التنسيق الوطنية :

تعتبر مراكز التنسيق الوطنية الدعامة الأساسية للبرنامج على المستوى الوطنى، ويتم اختيار هذه المراكز من قبل الدول الأعضاء المشاركة، والتى تحدد أيضا مهام هذه المراكز. ومهمتها الأساسية دعم وتعزيز جهود المؤسسات الوطنية المعنية بالتجديد التربوى، وتنظيم وتوجيه هذه الجهود نحو تطوير العمل فى مجالات عمل البرنامج تحقيقا لأهدافه .

ونظرأ للدور الهام الذى تلعبه مراكز التنسيق الوطنية، فقد أولت الاجتماعات الاستشارية اهتماما كبيرأ لبلورة مهام هذه المراكز. ووضع معايير لاختيار المؤسسات التى تتولى هذه المهمة، بالإضافة إلى اقتراح إجراءات لتعزيز عملها .

ويشمل دور مراكز التنسيق الوطنية كما اقترحته الاجتماعات الاستشارية ما يأتى :-

(أ) التعرف على ممارسات التجديد على المستوى الوطنى وحفزها .

(ب) تشجيع وتيسير تدفق المعلومات والتجارب بين المؤسسات المشاركة فى البرنامج .

(ج) الإشراف على الأنشطة التربوية على المستوى الوطنى، والتعاون مع الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج فى تنظيم الأنشطة الإقليمية فى مجالات عمل البرنامج .

(د) حث المؤسسات الوطنية المشاركة على إجراء دراسات متابعة وتقويم لأنشطتها التى تم تنفيذها في مجالات عمل البرنامج .

(هـ) تشجيع التعاون بين المؤسسات الوطنية المشاركة والعمل على تكامل جهودها فى مجالات عمل البرنامج .

(و) المساعدة فى تحديد الإسهامات التى من شأنها زيادة فاعلية أنشطة البرنامج وفى اختيار المشاركين في هذه الأنشطة .

(ز) التعاون الوثيق مع الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج ومراكز التنسيق الوطنية الأخرى فى الدول الأعضاء المشاركة فى البرنامج .

هذا وتحدد الدول العربية الأعضاء مراكز التنسيق الوطنية، وهى بمثابة منابر لتنشيط التجديد التربوى على المستوى الوطنى، وتتكون مراكز التنسيق الوطنية من مراكز للبحوث التربوية أو إدارات معنية بالتجديد فى وزارات التربية أو لجان وطنية لليونسكو .

المشاورات الإقليمية :

تتجسد عملية التشاور الإقليمى فى الاجتماعات الاستشارية الإقليمية التى تعقد دوريا كل عامين، واجتماعات المجموعات الفنية التى تعقد عادة قبل الاجتماعات الاستشارية. ويناقش المشاركون فى هذه الاجتماعات القضايا المتعلقة بتطوير البرنامج، ووضع مقترحات وتصورات لتحسين سير عمل البرنامج ومجالاته وأنشطته لكل مرحلة، ومقترحات لخطط عمل البرنامج التي يتم عرضها على الاجتماعات الاستشارية الإقليمية للنظر فيها وإقرارها .

ولما كانت عملية المشاورات الإقليمية هى المعنية بالمراجعة الدورية والتقويم، بهدف تحديد مجالات التعاون الإقليمى وإدخال التعديلات على خطط عمل البرنامج لضمان توافقها مع أولويات الدول الأعضاء، فإن ذلك كفيل بالحفاظ على الطابع المتجدد للبرنامج وفاعليته .

ويشارك فى الاجتماعات الاستشارية الإقليمية مجموعة من كبار المسؤولين التربويين، والخبراء، والمنسقين الوطنيين للبرنامج، وتعقد هذه الاجتماعات دوريا لمراجعة وتقويم كافة جوانب البرنامج، وتطوير مجالات جديدة له، ومهمتها الأساسية هى تجديد وتطوير البرنامج فى ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، واهتمامات وأولويات الدول الأعضاء المشاركة، ومنذ عام ١٩٧٩، عقدت سبعة اجتماعات استشارية كان أخرها عام ١٩٩٣، وينتظر أن يعقد الاجتماع الثامن عام ١٩٩٥ .

أنماط عمل البرنامج :

نظراً لأن برنامج التجديد التربوى برنامج تعاونى للدول الأعضاء المشاركة، هدفه تعزيز الاتصال وتشجيع التبادل والمشاركة فى التجارب التجديدية بين المؤسسات المعنية بالتجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية، فقد طورت أنماط عمله لتعكس أهداف البرنامج بصورة فعلية، ويتمثل الإطار العام لأنماط العمل فيها يأتى :-

(١) تطوير البرنامج على أساس تعاونى. وهذا يتمثل فى :

- الاجتماعات الاستشارية الإقليمية للتخطيط المشترك للبرنامج ومراجعته وتقويمه .
- اجتماعات المجموعات الفنية لحصر المشكلات وتحليل الأوضاع القائمة واقتراح الإجراءات التى من شأنها تحسين عمل البرنامج وتطوير أنشطته .
- المشروعات التجديدية المشتركة .

(٢) تبادل الخبرات والتجارب بين الدول الأعضاء المشاركة فى البرنامج، عن طريق :

- زيارات دراسية وزمالات تدريبية للمشاركة في تجارب تجديدية أو اكتساب مزيد من المهارات من خلال العمل فى مواقع مشروعات تجديدية .
- حلقات دراسية تضم كبار المسؤولين لبحث ومناقشة المشكلات والقضايا المشتركة واقتراح حلول عملية لها .
- مشاركة الأطر العاملة فى إحدى المؤسسات كأشخاص ذوى خبرة فى الدورات التدريبية وورش العمل التى تنظمها مؤسسات أخرى، أو لتقديم خدمات استشارية في بعض المجالات التربوية .

(٣) تدريب العاملين فى الحقل التربوى وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وذلك عن طريق :

- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية .
- انتداب عاملين من إحدى المؤسسات المشاركة لغرض التدريب .
- تقديم خدمات استشارية .

(٤) **تدفق المعلومات، وذلك عن طريق :**

- تبادل ونشر المعلومات حول التجديد التربوى من خلال النشرات الإعلامية، والوثائق والببليوجرافيات، ودليل المؤسسات المشاركة، والتقارير والوثائق الفنية الأخرى .

- الدراسات والمطبوعات التى تتناول استراتيجيات المؤسسات ومنهجيات التدريب، وتخطيط التجديد التربوى وتنفيذه، إضافة إلى أدلة لإنتاج واستخدام وإصلاح المواد التعليمية قليلة الكلفة .

مجالات عمل البرنامج

حدد الاجتماع الاستشارى الإقليمى الأول (الدوحة، أبريل/ نيسان ١٩٧٩) ستة مجالات للعمل التعاونى فى مجال التجديد التربوى، وقد أدخلت عليها بعض التعديلات خلال الاجتماعات الاستشارية الإقليمية التى عقدت فيما بعد، مع الإبقاء على الإطار العام لتلك المجالات، وهذه المجالات هى :-

(أ) التعليم الأساسى وبخاصة الأطفال الأقل حظاً اقتصاديا واجتماعيا .
(ب) التعلم الذاتى .
(ج) إعادة تنظيم التعليم الثانوى وربطه بالعمل .
(د) إعداد الفنيين وتدريبهم .
(هـ) تحديث الإدارة التربوية .
(و) تكوين العاملين في التعليم .

وفى الإجتماع الاستشارى الخامس (عمان ١٩٨٨) تم تحديد المجالات الخمس التالية :-

(أ) تحديث الإدارة التربوية والتخطيط .
(ب) تحسين تعليم العلوم والتكنولوجيا .
(ج) إعداد وتدريب العاملين فى التعليم .
(د) التعليم الأساسى .
(هـ) التعليم والعمل .

وفى الاجتماع الاستشارى السادس (القاهرة ١٩٩١) تضمنت الخطة سبعة مجالات هى :-

(أ) التعليم الأساسى .

(ب) تجديد تعليم العلوم والتكنولوجيا وتطويره .
(ج) إعداد العاملين فى التعليم وتدريبهم .
(د) التقويم التربوى .
(هـ) تحديث الإدارة والتخطيط والبحوث التربوية .
(و) تنويع التعليم الثانوى وربطه بالعمل .
(ز) الاعلام التربوى .

وفى الاجتماع الاستشارى السابع (عمان ١٩٩٣) اتفق على تركيز عمل البرنامج في المجالات التالية :-
(أ) التعليم الأساسى ومحو الأمية .
(ب) تنويع التعليم الثانوى وربطه بالعمل .
(ج) إعداد العاملين فى التعليم وتدريبهم .

كما رؤى إضافة مجالين جديدين لعمل البرنامج هما :-
(أ) التعليم للقرن الحادى والعشرين .
(ب) الديمقراطية وحقوق الإنسان .

الأنشطة التى تم تنفيذها فى مجالات عمل البرنامج

(أ) الأنشطة الإقليمية :

منذ انشاء الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج وحتى نهاية ديسمبر ١٩٩٣، تم تنفيذ ٢٤ نشاطاً إقليميا في مختلف مجالات عمل البرنامج، وشارك فيها ٥٧٣ مشاركاً من المؤسسات المشاركة فى البرنامج .

(٢) الأنشطة الوطنية :

بالإضافة الى الأنشطة الإقليمية، قدمت الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج دعماً مالياً لتنفيذ ٨ أنشطة وطنية فى ٦ دول عربية بناء على طلبها، وقد شارك في هذه الأنشطة ٢٨٩ مشاركا من المؤسسات الوطنية المشاركة في البرنامج في هذه الدول. وقد كانت بعض هذه الأنشطة فى مجالات عمل البرنامج التى تمثل أولويات بالنسبة للدول التى نفذتها. أما الأنشطة الأخرى فقد استهدفت تعزيز الوعى بالحاجة إلى التجديد التربوى وأهميته .

(٣) **المطبوعات والوثائق :**

قامت الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج بإصدار وتوزيع ٢٤ عدداً من النشرة الإعلامية للبرنامج، علاوة على عدد من المطبوعات والوثائق تتعلق بمجالات عمل البرنامج ومحاوره كالتعليم الأساسى واتجاهات التجديد فيه، والتعليم الثانوى وربطه بالعمل المنتج، وتحديث الإدارة التربوية باستخدام التقنيات الحديثة وتطوير أساليب التقويم والإمتحانات، والتعليم التقنى والمهنى وصيغة الملائمة للفتيات، ووثائق أخرى تتعلق بالتجديدات التربوية فى بعض الدول العربية .

وبالإضافة إلى ما تقدم، قامت الوحدة الإقليمية لتنسيق البرنامج بطباعة وتوزيع دليل المؤسسات المشاركة فى البرنامج، والتقارير النهائية لكافة الأنشطة الإقليمية وشبه الإقليمية التى نفذت خلال الفترة نفسها .

كما وفرت الوحدة خدمات استشارية لبعض المؤسسات المشاركة في البرنامج فى الدول الأعضاء فى مجالات معينة من مجالات عمل البرنامج بناء على طلب هذه المؤسسات .
ونظمت الوحدة زيارات دراسية لبعض العاملين فى المؤسسات المشاركة .

(٤) **المواد التعليمية والتدريبية :**

قامت الوحدة بإعداد ٧ حقائب تدريبية للتعلم الذاتى للمعلمين .

هوامش الفصل الرابع

(١) Imel, Susan : "Using the ERIC", Adult litracy & Basic Education, Vol No.1,1983, pp.51 - 54

(٢) Baugham, Robyn C., "Survey of Information Needs of Educational Information Specialists", College Pork: Maryland University, School of Library and Information Services, 1972,31 pp. ED 068101.

(٣) Hull, Cynthia C., and Wanger, Judith, "Educational Resources Information cnter (ERIC) File partition study: Final report", santa Monica, California: System Development Corporation, 1972,272 pp.ED 067520

(٤) Simmons, Robert M., "A library User's Guide to ERIC", Stanford, California, ERIC clearinghouse on Information Resources, 1975,13 pp. IR 002211.

(٥) Mothies, Lorraine, "How to Search the ERIC File", washington, D.C., American Association of Junior Colleges, 1972,4pp. ED 057796.

(٦) Embry, Jonathan D., Brandhorst, Wesley T., and Marron, Harvey, "Survey of ERIC Data Base Search Services", Bethesda, Maryland, Educational Resources Information center, 1974, 27pp.ED 094750.

(٧) Kowitz, Gerald T., and Others, "Values in Guidance, Can ERIC Help?", In: Measurement and Evaluation in Guidance. Vol. 6,No.1, April 1973, pp.. 47 - 52 .

(٨) Embry, Jonothan D., "op. cit.,

(٩) Beasby, Gary Fred, "An Assesstent of an Instructional Unit for preparing Users of ERIC System", Columbus, Ohio state University, 1977,133 pp. ED 056679.

(١٠) Baughan, Pobyn c., Op. cit, pp. ED 068101.

(١١) Research and Information Services for Education, "A Collection of Materials Currently in Use by Educational Information centers", 1972, 224 pp. ED 076222.

(١٢) Beasby, Gary Fred, Op.cit, pp. ED 056679.

(١٣) Imel, Susan, Op.cit, pp. 51 - 54.

(١٤) Brown, J.W.; Sitts, M.K. & Yarbotough, J., "ERIC : what it can Do for You/Now to use it?", Septamber 1975, ERIC,ED 110095.

(١٥) Baugham, Robyn C., Op. cit, pp ED 068101.

(١٦) Fry, Bernard M., "Evaluation Study of ERIC products and Services", Bloomington : Indiana University, 1972 vol. I - V.

(١٧) Simmons, Robert M., Op. cit, pp. IR 002211.

(١٨) Fry, Bernard M., Op.cit,

(١٩) Imel, Susan, op. cit, pp. 51 - 54.

(٢٠) International ERIC in Educational Innovation الإريك الدولى &Information. IBE Geneva, no 77 December 1993. p9.

(٢١) Unesco, "le Bureau International d'education au service du Mouvement educatif", Geneve, 1979. pp.63-65.

(٢٢) Ibid,52 - 53.

(٢٣) Ibid, pp. 108 - 115 .

(٢٤) الشاذلى الفيتورى : "الإعلام والتربية والتعاون الدولى"، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية، العدد السابع والعشرون، السنة التاسعة، سبتمبر/ ديسمبر ١٩٨٢، ص ٢٢ .

(٢٥) من مطبوعات الدعاية للشبكة باللغة الانجليزية (ورقة واحدة مطوية) .

(٢٦) الشاذلى الفيتورى : "الإعلام والتربية والتعاون الدولى "، مصدر سابق، ص ٢٤ .

(٢٧) انظر فى هذا الصدد الدراسة التى أصدرها المكتب سنة ١٩٧٧ تحت عنوان :-
Solving Educational Problems: The theory and reality of innovation in developing countries, by R.G. Haveeloch and A.M. Huberman

(٢٨) الشعبة القومية لليونسكو : "شبكات ومراكز التوثيق والإعلام التربوى"، مصر واليونسكو، المعلومات والتربية ، السنة ٢٢، يوليو/ ديسمبر ١٩٨٤، ص ص٤٢-٤٣.

(٢٩) وحدة اليونسكو الإقليمية لتنسيق برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية : " تكييف برنامج التجديد التربوى (إيبداس) وتوجهاته فى ضوء الاحتياجات والمتطلبات المتوقعة للتنمية فى الدول العربية ٩٣ - ١٩٩٥"، الاجتماع الاستشارى الإقليمى السابع، عمان ١٧-١٩ مايو ١٩٩٣، ص ص ١ ، ٢ .

(٣٠) برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية "إطار للتعاون الإقليمى والدولى" ورقة مقدمة إلى " المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئوولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية "، القاهرة، ١١-١٤ يونيو ١٩٩٤، ص ٤ .

(٣١) برنامج التجديد التربوى ، المرجع السابق، ص ٧ .

(٣٢) وحدة اليونسكو الإقليمية، "تكييف برنامج التجديد التربوى وتوجهاته"، مرجع سابق ص ٤ .

(٣٣) برنامج التجديد التربوى: "إطار للتعاون الإقليمى والدولى"، المؤتمر الخامس لوزراء التربية، مرجع سابق، ص ٧ .